العادل عمر بن الخطاب ، حيث امتدت الفتوحات شمالا وغربا فجرى أسلمة وتعريب مصر وبلاد الشام والعراق .... أما اللغة العربية فكانت متطورة بما حملته من معاني ورموز ودلالات عكست حضارة العرب ، وما يسمى بالشعر الجاهلي المنحوت وفق قواعد صارمة ودقة تعبيرية انما هو معيار لهذا التراكم الحضاري المجهول في معظمه وهناك اكتشافات جيولوجية حديثة تشير الى جفاف مجرى نهر ضخم شرقي الجزيرة منذ آلاف السنين بما ينبئ باندثار حضارة متقدمة في تلكم المنطقة .

والدعوة الاسلامية احتوت كل ما هو ايجابي فيما سبقها وانطلقت للامام ، وهي بطبيعة الحال قد واجهت مصاعب في البدايات، حيث أجبر صاحب الدعوة على العمل السري مدة ١٢ سنه لم يتبعه خلالها سوى ١٢٠ شخصا وبالتالي الهجرة للمدينة حيث احتضنته الآوس والخزرج المتنافستين لزعامة مكة ، وببناء أول مسجد في المدينة هو المسجد النبوي ارتفعت قيمتها، وعلى امتداد ٢٣ سنه تكاملت آيات القرآن حيث هيمن المنظور الايماني على آيات مكة والتشريعات الاقتصادية والسياسية على آيات المدينة تمهيدا لتحول الدين الى دولة ، وجاءت الآيات والأحاديث استجابة لأحداث ومشكلات محلية بما يؤكد على تاريخيتها ، وتدوين القرآن تم في عهد عثمان ، فيما الأحاديث جرى جمعها بعدئذ بفتره مما أثار عدم يقينية بعضها .

ولا حاجة للتطرق للمسيرة السياسية للثورة الجديدة ، ولكن حسبنا القول ان الدين ، وكل الديانات ، قد أدت دورا تقدميا في زمانها كما حال القوى الاجتماعية التي مثلتها قياسا بما سبقها ، بل وتجري محاولات دائبة من أهل الاجتهاد لاعادة انتاج هذه العملية في الظروف المشابهة، غير ان الاشكالية ظهرت أكثر ما ظهرت في عصر الثورة الصناعية باطوارها الثلاثة واخرها الطور الالكتروني ، وبصورة أدق في مرحلة التحول الرأسمالي منذ ثلاثة قرون، حيث أخفقت كل الديانات وقواها الاجتماعية في انتاج هذه المرحلة بثورتها الصناعية وما ارتبط بها من انتاج علمي عاصف وثقافة وفن ، بل وديمقراطية ليبرالية وحريات انسان وقوى اجتماعية جديدة اهمها رأس المال والبروليتاريا حيث اصطدمت هذه التحولات بالسلطان الديني وتصوراته ، وطوحت به في العالم المتطور وهي ترسي اقدامها بتدرج في العالم النامي المتخلف ذلك ان هذا